

تهنئة التحرير

لا يفيل التأمور إلا التأمور

(المؤامرة الخفية، والمواجهة الوطنية)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD090712.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/07/09

السنة الخامسة - العدد: 1774



منذ سنتين وأسبوع (2010/6/30) كتبت تهنئة في الدستور الأصلي بعنوان: "عن الطب والسياسة والحرب والعلم والرأسمالية المالية"، وكان المثال الأول الذي ضربته لأبين تأثير المنظومة العولمية المافياوية الأمريكية هو مافيا شركات الدواء وما تفعله من غسل مخ الأطباء والاستعمال التشويهي للعلماء للإثراء على حساب موضوعية الأطباء وحقوق المرضى، وكنت أنوى أن أوصل السلسلة لأبين تكرار نفس النص في مجالات العامة والحرب والبنوك والمخدرات إلا أنني لم أكمل سوى مقال واحد، لأن الاتهام بالتفكير التأمري سوف يسلط على كل ما أكتب من ناحية ولأنني أقل خبرة وعلماً في مجالات غير مجالي.

كان الأسهل علىّ أن أعرض مثالا مناسباً لهذا النص المعاد الذي حضرتني خطوطه العريضة لتفسير أكثر من مؤامرة، وكان المثال الأقرب لي هو شركات الدواء العملاقة، ولكن دعونا نقرأ معا خطوات هذا النص التأمري الخبيث: وهو ما نشرته في ذلك التاريخ السابق منذ عامين بالتام:

1. تحريك معركة عرقية، أو إثارة فتنة بدائية، أو اختراع مرض..أو تهويل الأعراض الجانبية لعقار فعال رخيص إلخ
2. تشغيل آلات إعلام مغرض غامر عملاق لتهويل الأمور
3. تكبير مشكلة ثانوية (جدا/ جدا)
4. إرعاب، فيلهاء، فإزاحة (إعلامياً: محلياً وعولمياً)
5. عرض حلول هامشية فرعية
6. إشتغال في الهوامش، وتفتيت في القضية الأساسية، للإبعاد عن المشكلة الجوهرية
7. وصاية سلطوية شبه علمية أو رسمية مؤسساتية عالمية لفرض الرضا بحلول سطحية زائفة
8. ترويح قيم ملتبسة برفاة مضرورية، بإعلام متأمر أو بعلم زائف أو إحصاء أعمى
9. غسل مخ للمختص (المنفذ، الوسيط، الطبيب، المفاوض، إلخ)، وللعمامة (جماهير الناس)
10. استسلام أبله وسكون بليد وعبودية من التابعين المخدوعين المعالة

ثم طرحت المثال التطبيقي في مجال تخصصي في الطب على الوجه التالي:

عن الطب والعقاقير والشركات:

لا بد من تحذير مبدئي أكد فيه أن الحديث هنا هو عن شركات الدواء وليس عن استعمال العقاقير بصفة عامة، إذ لا بد أن أقر وأعترف أنني أحترم العقاقير احتراماً بالغاً، وأنتى أستعملها بكل ترحيب وتقدير، وأنه لولا العقاقير، خاصة في فرع الطب النفسي الذي أمارسه، ما تعلمت ما هو العلاج النفسي (الذي يتصور الناس أنه بديل عن العقاقير، مع أنه تكاملٌ معها)، ولا جرؤت أن أبحر مع المجنون في أعماقه، ولا عرفت من خلال ذلك : من هو الإنسان بإبداعه وتطوره ومحنه وتحدياته.

أمل أن تساعد هذه المقدمة القارئ على أن تصله حدود هجومي على شركات الدواء دون التقليل من جدوى استعمال العقاقير للتداوي، وأيضاً أن تحمي من التمداد في الذهاب إلى الجانب الآخر فيصدق ويتبع التيار المضاد للطب عامة والطب النفسي خاصة، لصالح عشوائية العلاج، وفوضى الممارسات البديلة.

الطب فن يستعمل معطيات العلم:

الطب هو ممارسة فن العلاج، مستعملاً المتاح من العلم والمعلومات، بأدوات الخبرة النشطة في علاقة بشرية هادفة. ما تصنعه شركات الدواء باسم العلم، وباسم الطب، وبالإرعاب من الأعراض الجانبية ، هو يقابل ما تفعله الدول الكبرى من خداع وتمويه من خلال المؤسسات العالمية، والاتفاقات التحتية، والتجارة الخفية، وتخليق غرائز استهلاك جديدة...الخ.

دع ذلك جانباً الآن ودعنا نركز على الطب، ما هو معروض على وعي الناس في الدول الفقيرة والتابعة خاصة، وهو ما يمكن أن يُسمّى الطب المصنوع والمستورد؟ ليس بما يخص الإنجازات العلمية المفيدة، وإنما بمعنى تفعيل آليات إعلامية ميكانيكية شبه علمية للإرعاب من الأمراض المستحدثة ومن الأعراض الجانبية، لخدمة أغراض مالية تراكمية أساساً.

بالنسبة لنا: أغلب هذا الطب المستورد هو طب مضروب، نستورده بدلاً عن ممارسة فن الطب تاريخاً وحاضراً، وأيضاً نحن نستورد أوهام أمراض خيالية لزوم أدوية جاهزة، انكشفت للعبة بما جرى في حكاية إنفلونزا الخنازير التي شاركت فيها مؤسسة الصحة العالمية والتي لها دلالتها السياسية الأخطر من دلالتها الطبية، المسار حالياً أصبح مقلوباً، بدلاً من أن يوجد مرض نبحت له عن دواء

بشفيه، يوجد دواء نبحت له عن مرض مضروب يبرر تسويقه بالشيء الفلاني، (سوف أوجل الحديث عن فيروس الكبد المزعوم المسمى "س" حتى لا تفتح النار على من كل جانب) .

وبعد

حين ثار مؤخرا إعصار الربيع العربي بعد حوالي سبعة أشهر من كتابة هذا النص، كان من حقنا أن نفرح به وننطلق منه إلى غابتنا النبيلة بكل حماس وشجاعة واختراق حتى لاحت معالم موجات ثورات شاملة تبقى على كل الخير فينا، ولا نذر أي شر بيننا، وتنتقل الموجة رائعة فنية من وطن إلى وطن وتصيب وتخطيء وننقدم وتنتكس حتى تختلط الأوراق. في نفس الوقت ومنذ البداية سرى همس ينبهنا إلى احتمال أيد أجنبية جدا، قدرة جدا، خبيثة جدا، تحرك كل الأحداث منذ البداية، وحتى لو كانت قد فوجئت فقد سارعت بالعمل على أن تحولها إلى مصالحها الخبيثة المعلنة والخفية منذ البداية، ويظهر الوجه الأمريكي بالذات سراً وعلانية، ويتنامى في مواجهته الحذر الوطني، ومازالت المعركة مستمرة (بالبيت!!!). رجعت اليوم إلى النص (السكريبت القديم) الذي خطر لي منذ سنتين بالتام وطابقته على الهمس الجارى، طول الوقت ووجدته يصلح صورة طبق الأصل لاحتمال تفسير الأحداث تفسيراً حذراً، تأمرياً، وبنفس الترتيب، إلا أن أغلب المتحمسين قد تصوروا أن في قبول هذا التفسير ما يحرم الشباب والشعب من فضل تخطيطه وتلقائيته وشجاعته وتضحياته، أو يسلب من الثورات ثورتها، وهذا استسهال سخيف، وتمسك سطحي، لكنه وضع احتمالات التآمر في بؤرة وعينا، إنما يدفعنا إلى الحذر والانتباه إلى أنه لا يفيل التآمر إلا التآمر وأن الذى تقاس به مشروعات الثورة هو المصعب الذى نَصَب فيه ليكتمل مشروع الثورة إلى ثورة لصالح أهلها، ولا يتم ذلك إلا إذا استطعنا أن نكسر هذا النص "السكريبت" لنصب كل جهودنا وتضحياتنا ودم شهدائنا فى إفساد المؤامرة، ورفض التشرذم الدائم، وصد التعبئة بالعمل على استقلال اقتصادنا الوطنى فى مواجهة الاقتصاد العولمى كما تحاول نفس المحاولات اقتصاديات أوروبا بل وقوى رائعة فى أمريكا ذاتها، وأيضا إذا استطعنا أن نحول المسار إلى الاستقلال القومى الفعلى الذى به نمثلك حتى اتخاذ قرارات مصيرنا، وإبداع فكرنا من واقع ثقافتنا ليساهم فى إيقاف هذا الغول المالى الانقراضى المتوحش الذى يهدد بقاء الإنسان فى كل مكان.

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلاقاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (الإصدار الفلج حسب المحاور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

د. يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com

*** **